



المراجعة النهائية

العقيدة

الفصل الدراسي الأول

إعداد الطالب




أكاديمية
ZAD ACADEMY
ما لا يسع المسلم جهله




محتويات
المنهج


معنى العقيدة وأهميتها ومنزلتها
مصادر تلقي العقيدة
أصول أهل السنة في إثبات العقيدة
أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة، ووسائل الوقاية
التوحيد وتعريفه ومنزلته وأثره
بيان أن التوحيد دين الرسل جميعا
أركان التوحيد
أقسام التوحيد
توحيد الربوبية
الآثار الإيمانية لتوحيد الربوبية
أدلة وجود الله من غير الشرع





الوحدة الأولى

مقدمات فى العقيدة الصحيحة

معنى العقيدة الصحيحة :-

١) العقيدة فى اللغة : من العقد ، وهو الربط والإحكام والشد بقوة . والعقد نقيض الحل .

٢) مرادفات لفظ العقيدة : التوحيد – السنة – أصول الدين – الفقه الأكبر – الشريعة – الإيمان .

٣) العقيدة اصطلاحاً : هى الحكم الذى لا يقبل الشك فيه عند معتقده .

- أو : هى الأمور الثابتة الجازمة التى ينعقد عليها قلب الإنسان ولا يشك فيها .

٤) تعريف العقيدة الصحيحة : هى الإيمان الجازم بالله وما يجب له فى ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، كما تتضمن الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره .

٥) لابد من انعقاد القلب على ذلك انعقاداً جازماً لا شك فيه ولا ريب .

أهمية العقيدة :-

١. أنها الأساس فى قبول العمل الصالح عند الله عز وجل . والذى به تكون النجاة فى الآخرة والفوز بالجنة بعد رحمة الله جل وعلا .
٢. أنها الأصل فى دعوة الرسل عليهم السلام جميعاً .
٣. أن العقيدة ضرورية للإنسان أكثر من ضرورته للماء والهواء ، إذا بدونها لا يعرف الإنسان الإجابة الحقيقية الصحيحة عن أسئلة البشر الكبرى : من أين جئت ؟ ولماذا خلقت ؟ وإلى أين أذهب بعد الموت ؟ .
٤. أنها السبب فى حصول الأمن والهداية فى الدنيا والآخرة .
٥. أنها السبب فى فتح البركات من السماء والأرض .




ميزات العقيدة الصحيحة :-

١. أنها عقيدة واضحة سهلة بعيدة عن التعقيدات .
٢. أنها عقيدة فطرية تلائم الفطرة ولا تصادمها .
٣. أنها عقيدة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ولا تتطور بتعاقب الأجيال فلا مجال فيها للزيادة والنقص ولا تقبل التحريف والتبديل .
٤. أنها تقيم البراهين الساطعة والحجج الباهرة على كل مسألة فيها .
٥. أنها عقيدة وسطية لا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء .

مصادر تلقى العقيدة الصحيحة :-

٦) حقيقة شرعية قطعية : أن العقيدة الصحيحة (عقيدة التوحيد) هى عقيدة فطرية ، بمعنى أن الأصل فى بنى آدم كلهم هذه العقيدة .

قال تعالى : " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠ " (الروم – ٣٠)

والحنيفية : هى الإسلام وأركانه ، كما هو تفسير أئمة السلف رحمهم الله .

والفطرة : هى الطبع السوى والجبلة المستقيمة التى خلق الله الناس عليها والمتهيئة لقبول الدين الحق .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "

المصدر الأول : القرآن الكريم :-

٧) هو اسمٌ لكلام الله المنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

٨) الأدلة : دلت الأدلة الكثيرة على أن القرآن حجة يجب أن تؤخذ منه العقيدة ، ومن ذلك :-

١. أن الله أمرنا باتباعه ونهانا عن اتباع غيره .

قال تعالى : " ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣"





٢. أن كل ما فيه حق وصدق .

قال تعالى : "ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾"

٣. أنه محفوظ من العبث والتحريف .

قال تعالى : " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾"

٤. أنه الحكم الذى فيه التفصيل والبيان .

قال تعالى : " أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾"

٥. أنه الفرقان بين الحق والباطل .

قال تعالى : " تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا "

٦. أن الله أمر بالتحاكم إليه عند التنازع والإختلاف .

قال تعالى : " فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ "

٧. أنه هو القول القاطع الذى يفصل بين الحق والباطل ، وهو أبعد ما يكون عن الباطل واللعب

قال تعالى : " إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾"

المصدر الثانى : السنة النبوية الصحيحة :-

٩) هى ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح مما نقل عنه من قول أو فعل أو تقرير .

١٠) الأدلة :

١. قال تعالى : " وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ "

٢. قال تعالى : " وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾"

٣. عن ابن رافع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمرى ، إما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول : ما ندرى ما هذا ؟ عندنا كتاب الله ليس فيه هذا " .

٤. دل الإجماع على حجية السنة النبوية .





المصدر الثالث : إجماع السلف الصالح رحمهم الله :-

١١) السلف لغة : هم الجماعة المتقدمون ، يقال سلف ويسلف أى : مضى ، وسلف الإنسان : آباؤه المتقدمون . وللسلف عدة أسماء منها :-

١. أهل السنة والجماعة : لتمسكهم بسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، ولأنهم اجتمعوا على اتباع سنة النبى صلى الله عليه وسلم وما حصل عليه الإجماع .

٢. الفرقة الناجية : سموا بهذا لنجاتهم من النار أو من الفتنة بتمسكهم بالسنة .

٣. الفرقة المنصورة : لأنهم منصورون إلى قيام الساعة .

١٢) الأدلة :

١. قال تعالى : " وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾"

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ" .

٣. وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله لا يجمع أمتى أو قال أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- على ضلالة ، ويد الله مع الجماعة " .

فائدة إثرائية :

١٣) العقل يمكن أن يدرك بعض مقررات علم العقيدة مثل أن الله موجود واحد أحد حىٌ عليم بالخلق قادر حكيم مستحقٌ للعبادة وحده دون سواه ونحو ذاك .
لكن لا يمكن أن يستقل بمعرفة وإدراك تفاصيل هذا العلم ، إذ لا تدرك التفاصيل إلا من منقول الكتاب والسنة .

١٤) إذا وجد ما يوهم التعارض بين النقل الثابت الصحيح ، والعقل الصريح ، وجب تقديم النقل لسببين:-

١. أن النقل ثابت ، والعقل متغير .

٢. أن النقل معصوم ، والعقل ليس كذلك .





أصول أهل السنة والجماعة فى إثبات مسائل العقيدة :-

أهل السنة لهم أصول فى إثبات مسائل العقيدة يتميزون بها عن أهل البدع وهى :-

١. الإيمان والتسليم والتعظيم لنصوص الكتاب والسنة .

٢. جمع النصوص الواردة فى الباب الواحد وإعمالها جميعاً وفق المنهجية الصحيحة .

٣. الإعتصام بالكتاب والسنة فهما الهدى والنور .

ويتفرع عن هذا الأصل :-

- إثبات ما أثبته الله ورسوله فى الكتاب والسنة الصحيحة ، ونفى مـا نفـاه الله ورسـوله ، والسكوت عما سكت عنه الله ورسوله صى الله عليه وسلم .
- دفع التعارض بين هذه النصوص وما قد يفهمه العقل منها مما يخالف الحق والصواب .

٤. فهم نصوص الكتاب والسنة الصحيحة على فهم الصحابة رضى الله عنهم .

٥. الرجوع إلى لغة العرب فى فهم المراد من نصوص الكتاب والسنة الصحيحة إذا لم نجـد بيانـاً لهذه النصوص لبعضها البعض .

فائدة إثرائية :-

بدعة إعادة فهم النص ، وهى فكرة مخالفة لأصول أهل السنة فى الإعتقاد من وجوه كثيرة منها :-

أ) أنها بدعة منكرة لم تكن معروفة عند أهل الإسلام فى القرون الثلاثة التى شهد لها النبى صلى الله عليه وسلم بالخيرية .

ب) أنها مخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة من وجوب التقيد بفهم الصحابة رضـى الله عنهم للنصوص الشرعية .

ج) أنها تدخل فى باب تحريف المعانى .

د) أنها تفتح باب الشر والفساد ، حيث تصبح النصوص الشرعية ألعوبة بيد العابثين .

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *




الوحدة الثانية

الإنحراف عن العقيدة الصحيحة

أسباب الإنحراف عن العقيدة الصحيحة :-

١) الجهل بالعقيدة الصحيحة :-

بسبب الإعراض عن تعلمها وتعليمها أو قلة العناية والاهتمام بها . حتى ينشأ جيل لا يعرف ما يخالفها ويضادها .

قال عمر بن الخطاب رضى الله : "إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ فى الإسلام من لا يعرف الجاهلية " .

٢) اتباع دعاة السوء وأئمة الضلال : يدل على ذلك ما يأتى :-

أ. **قال الله تعالى :** " وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ " .

ب. **عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يكون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" قلت يارسول الله : صفهم لنا ؟ قال : "هم قومٌ من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا" .**

ج. **عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" .**

من دعاة السوء :

السامرى – عمرو بن عامر الخزاعى – غلاة الروافض فى العصر الحديث .

خالف غلاة الروافض أصول أهل السنة فى أمور كثيرة منها :-

١. **ردهم للأحاديث النبوية الصحيحة وإنكارهم لها بالهوى والمزاج .**
٢. **زعمهم أن المهدى موجود الآن وينتظرون خروجه من سرداب سامراء .**
٣. **طعنهم فى الصحابة رضى الله عنهم .**
٤. **الغلو فى تعظيم العقل ورفعه فوق منزلته اللائقة به .**




٣) إتباع الهوى :-

وهو اتباع ما تحبه النفس وتشتهيه مما قد يكون نافعاً لها أو ضاراً بها ومخرجاً لها عن دائرة الحق . قال تعالى : " أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾"

٤) الغلو فى الصالحين :-

وهو الزيادة فى مدحهم ورفعهم فوق مكانتهم بأن يجعل لهم شئ من العبادة كما حصل من قوم نوح مع صالحيهم ، وكما هو الحاصل اليوم من عباد القبور .

قال تعالى : " يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ"

وقال صلى الله عليه وسلم : "يأيها الناس إياكم والغلو فى الدين ، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين " .

٥) التقليد الأعمى :-

وهو متابعة الآباء والعلماء والسادة والكبراء والطاعة العمياء لهم من غير دليل ولا برهان .

قال تعالى : " ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ " .

والمعنى انهم اتبعوهم فى تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله بلا حجة وبلا برهان .

التقليد الأعمى فى العصر الحديث نجد له مثالين بارزين وهما طائفتى "الصوفية" و "الرافضة" اللتين وقعتا فى التقليد الأعمى لمشايخ الضلال وأئمة السوء بغير بصيرة أو برهان . وجعلوا الطاعة لهم طاعة مطلقة عمياء فأحدهم مع شيخه كالميت بين يدى مغسله يقلبه كيف شاء .

٦) إتباع سبل الضلال :-

قال تعالى : " وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ "

٧) الغفلة عن تدبر آيات الله الشرعية والكونية :-

قال تعالى : " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾"

وقال تعالى : " وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾"




٨) الكبـــــر :-

وهو الذى يدعو صاحبه إلى رد الحق وعدم قبوله ممن جاء به بسبب احتقاره .

كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : "الكبر بطر الحق وغمط الناس " .

وبَطَرُ الحق : التكبر على الحق فلا يقبله .

وغمط الناس : إحتقارهم والإستهانة بهم .

- هذا السبب الخطير هو الذى أمال رأس الشر "إبليس" عن الحق المبين :

قال تعالى : " وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ

- وهو السبب الرئيسى فى جعل غيره من الأمم الكافرة عن اتباع الصراط المستقيم :

قال تعالى : " فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ "

٩) اتباع الشيطان :-

قال تعالى : " إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ

وقال تعالى : " وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ "

****

وسائل الوقاية من الإنحراف عن العقيدة الصحيحة :-

١. اتباع الصراط المستقيم القائم على منهاج النبوة .
٢. الحذر من دعاة السوء وأئمة الضلال والبعد عنهم .
٣. طلب العلم والتفقه فى الدين على يد الثقات الراسخين من أهل العلم المتبعين لمنهج النبوة .
٤. الإمتناع عن الغلو فى الدين والحذر منه .
٥. الإستجابة لأمر الله عز وجل باتخاذ الشيطان عدواً ، وذلك بجهاده بتحقيق العبودية لله جل وعلا من الإستعاذة به والتوكل عليه وإخلاص الدين له .
٦. عدم اتباع الهوى والظن والتقليد الأعمى للآباء والعلماء والسادة والكبراء ، الحذر من ذلك غاية الحذر ، والإعتماد على الدليل والحجة والبرهان .

****





الوحدة الثالثة

التــوحيــــــــــد

تعريف التوحيد :-

١) التوحيد لغة : مصدر وحد يوحد توحيداً : أى جعل الشئ واحداً .

٢) واصطلاحاً : إفراد الله سبحانه وتعالىبما يختص بــه مــن الألوهيــة والربوبيــة والأســماء والصفات.

٣) التوحيد لا يقوم حتى يجتمع فيه أمورٌ ثلاثة :-

أ. الإقرار به فى القلب .

ب. النطق به باللسان .

ج. العمل به بالجوارح .

٤) كلمة التوحيد فى الكتاب :-

- قال تعالى : " وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾"
- وقال تعالى : " وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ " ، وغير ذلك كثير .

٥) كلمة التوحيد فى السنة :-

- أخرج مسلم فى حجة الوداع من حديث جابر وفيه : "حتى إذا كان بالبيداء أهل التوحيد " .
- وفى الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ لما أرسله إلى الــيمن : "فلــيكن أول مــا تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى " .

****

منزلة التوحيد وأثره على الفرد :-

١. أنه الغاية من الخلق .
٢. أنه دعوة الرسل جميعاً عليهم السلام وأولها .
٣. أن الأعمال لا تقبل إلا به .
٤. أنه أول واجب على المكلف ينبغى أن يتعلمه ، وهى آخر كلمة ينبغى أن يقولها قبل أن يفــارق الحياة .
٥. أنه حق الله على العباد .





٦. أنه سبب التمكين والاستخلاف والأمان فى الأرض .

٧. أنه سبب الأمن فى الدنيا والآخرة .

٨. أنه سبب مغفرة الذنوب .

٩. أنه ملة أبينا إبراهيم عليه السلام التى أمر الله جل وعلا نبيه محمداً صـــلى الله عليـــه وســـلم باتباعها .

١٠. أنه أشرف الأعمال مطلقاً .

١١. أنه شرط لدخول الجنة ، وأن من جاء بما يناقضه كالشرك أو غيره كانت الجنة عليه حراماً.

حديث البطاقة :-

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: إِنَّ الله سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ
أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً
وَتِسْعِينَ سِجِلاً، كُلُّ سِجِلٍ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا
شَيْئاً ؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحافِظُونَ ؟ فيَقُولُ: لا يَا رَب، فَيَقُولُ:
أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَب، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً
فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ،
فَيَقُولُ: يَا رَب مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هذِهِ السِجِلاتُ ؟
فَقَالَ: فَإِنَكَ لا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ
فِي كِفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَت
السِّجِلاتُ وَثَقُلَت البِطَاقَةُ، ولا يَثْقُلُ مَعَ اسمِ الله شَيْءٌ
. رواه أحمد والترمذي والحاكم





أثر التوحيد على الفرد :-

١. السعادة وطيب الحياة فى الدنيا والآخرة .
٢. تفريج الكروب فى الدنيا والآخرة .
٣. الثبات فى القبر .
٤. النجاة من الخلود فى النار .
٥. السلامة من الخوف والرعب فى الدنيا والآخرة ، وهو ما يصيب الكافر بسبب شركه .

فوائد إثرائية :-

١) التوحيد هو الإسلام ، وانه دين الرسل جميعاً :-

الدين الذى بعث الله به رسله عليهم السلام وأنزل به كتبه هو "الإسلام" .

وهو يعنى : توحيد الله تعالى فى عبادته والإستسلام التام له ، وهو دين الله جل وعلا فى السماء والأرض .

قال تعالى : " إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ "

وقال تعالى : " وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾"

٢) دين الأنبياء واحد وكلهم جاءوا بالتوحيد :-

وأما الشرائع فإنها تختلف ، حيث أن كل شريعة تختلف عن الأخرى فى الحلال والحرام .

قال تعالى : " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا "

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد"

والعلات : الضرائر ، والمعنى أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع .

٣) عبارة الأديان السماوية الثلاثة :-

من العبارات الخطأ التى يستعملها كثير من عوام المسلمين وهى تشعر بأن هناك ديانات أخرى غير الإسلام ، ويقصدون بها اليهودية والنصرانية .

وليس هناك ديانة غير الإسلام ، نعم يوجد شرائع لكن الدين واحد .

****





الوحدة الرابعة

أركان التوحيـــــد

أركان التوحيد :-

للتوحيد ركنان لا يقوم إلا بهما : النفى والإثبات .

قال الشنقيطى : تحقيق معنى لا إله إلا الله وهى متركبة من نفى وإثبات .

فمعنى النفى منها : خلع جميع المعبودات غير الله كائنة من كانت من جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت .

ومعنى الإثبات منها : إفراد الله جلا وعلا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص ، على الوجه الذى شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام .

كل من يعرف اللغة العربية يعرف أن الأسلوب الموجود فى كلمة التوحيد لا إله إلا الله هو الذى يحقق النفى والإثبات ويتطلبهما جميعاً .

- قال تعالى : " وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ " :-

فالإثبات فى قوله تعالى : ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ، والنفى فى قوله : وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ .

- وقال تعالى : " وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا " :-

وفيه أمر بعبادة الله ونهى هن صرف العبادة لغيره ، فجمع بين الإثبات والنفى .

- وقال تعالى : " أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ " :-

وفيه النهى عن عبادة غير الله ، والأمر بعبادته وحده لا شريك له .

- وقول إبراهيم عليه السلام : " إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى " :-

فالنفى فى قوله تعالى : إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ نفى العبادة مطلقاً ، والإثبات فى قوله : إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى إثباتها لله تعالى .

فلابد لمن أراد أن يحقق التوحيد من الجمع بين ركنى التوحيد وهما النفى والإثبات .

قال تعالى : " فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ "

فمعنى النفى : الكفر بالطاغوت ، ومعنى الإثبات الإيمان بالله .

والعروة الوثقى هى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)




أقسام التوحيد :-

أولاً : توحيد الربوبية :-

- **الربوبية لغة :** مصدر رَبَبَ ومنه الرب ، والرب مطلقاً هو الله عز وجل ، فهو رب كل شئ وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له .

ولا يقال الرب فى غير الله إلا بالإضافة : فيقال فلان رب هذا الشئ : أى مالكه .. كرب الدابة ورب البيت .

- **الربوبية فى الإصطلاح الشرعى :** هو إفراد الله جل وعلا بأفعاله التى يختص بها والصادرة إلى العباد ، وهى الخلق والملك والتدبير .

ثم يتبع ذلك معانٍ كثيرة مثل : الرزق والقبض والبسط والإحياء والإماتة والبعث والنشور وغيره من معانى الربوبية .

- **فالمراد بالربوبية :** قيام الله تعالى على العبد بتربيته وإصلاح شأنه وتدبير أمره .

❖ **تقوم الربوبية على أمور ثلاثة ثابتة لله تعالى :-**

١) الخلق :

أى إفراد الله تعالى بكونه الخالق ، فلا يقدر على الخلق إلا الله ، والمراد بالخلق هنا إيجاد الشئ من العدم وهذا لا يقدر عليه إلا الله تبارك وتعالى .

٢) الملك :

أى أن الله تعالى متفرد بالملك :

قال تعالى : " تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾"

وقال تعالى : " قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ "

٣) التدبير :

أى أن الله تعالى متفرد بتدبير الأمور وتصريف هذا الكون :

قال تعالى : " وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ "

وقال تعالى : " يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ "




ويتبع ذلك معان أخرى للربوبية : فالرب هو المبدئ والمعيد ، والرب هو المحيى المميت ، والضر والنفع بيد الله ، والرزق بيده سبحانه ، وهو سبحانه المعطى المانع ، ومن ذلك النصر وهداية القلوب . فكل هذه المعانى وغيرها من معانى الربوبية .

فوائد إثرائية :-

١. توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية :

جعل الله إفراده بالربوبية علةً وسبباً لاستحقاق العبودية .

قال تعالى : " رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ ".

وقال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ".

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١٧" .

فقد استحق العبادة سبحانه وتعالى لأنه خالق السماوات والأرض وهو الخالق ، وجعل امتلاكه الرزق سبباً فى استحقاق العبودية .

٢. إقرار المشركين والكفار بتوحيد الربوبية :-

قال تعالى : " وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ " .

وقال تعالى : " قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩ " .

٣. توحيد الربوبية لا يكفى وحده فى دخول العبد فى دين الإسلام :-

وبالتالى لا تكون به النجاة فى الآخرة ودخول الجنة ، فإن الكفار والمشركين كانوا مقرين به ومع ذلك حكم الله جل وعلا عليهم بدخول النار والخلود فيها .

قال ابن القيم

ليس التوحيد مجرد إقرار العبد بأنه لا خالق إلا الله وأن الله رب كل شئ ومليكه ولكن يتضمن محبة الله والخضوع له والذل له وكمال الإنقياد لطاعته وإخلاص العبادة له وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال .




❖ الآثار الإيمانية لتوحيد الربوبية :-

١. حب الله جل وعلا : قال تعالى : " وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ " ، فهو سبحانه وتعالى الرب الذى يربى عباده بالنعم .

٢. تعظيم الله عز وجل : قال تعالى : " وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدًا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴿١١١﴾ " ، وكبره تكبيره أى : عظمه تعظيماً .

٣. التوكل على الله وتفويض الأمر لله .

٤. الفزع إلى الله تعالى والاستغاثة به فى الشدائد والكربات .

٥. الإنابة إلى الله والإنكسار بين يديه .

٦. الإستسلام لله والإنقياد له سبحانه وتعالى .

٧. الخوف من الله رب العالمين : كما قال ابن آدم : " إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ".

٨. تحريك العقول للتفكر .

٩. تحقيق الإخلاص .

١٠. الرضا بقضاء الله وقدره ، فكل ما يجرى فى هذه الأرض هو من خلقه وتدبيره .

****

أدلة وجود الله تعالى من غير الشرع :-

فى معرض الحديث مع غير المؤمنين من ملحدين وغيرهم لا يتأتى أن تخاطبهم بخطاب الشرع . فإن ردهم سيكون بعدم القبول ، وبالتالى لابد من ذكر أدلة غير أدلة الشرع على وجود الله تعالى ، وهى تنحصر فى : أدلة الفطرة والعقل والحس .

١) أدلة الفطرة على وجود الله تعالى :-

كل مخلوق قد فطر على الإيمان بالخالق من غير سبق تفكير أو تعلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" .

ولم يقل أو يسلمانه لأنه مسلم بفطرته مقر بالتوحيد بفطرته .

قال تعالى : " فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ "





من دلائل الفطرة أن الإنسان فى حال اضطراره يلجأ إلى الله تبارك وتعالى :

قال تعالى : " وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ "

٢) دليل العقل :-

هذا الدليل يقوم على أنه لابد لكل مخلوق من خالق . وهذه الحقيقة يسلم بها كل عقل سليم .

لما سئل أعرابى عن وجود الله قال : البعرة تدل على البعير ، والأثر يدل على المسير ، فسماء ذات براج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا تدل على اللطيف الخبير .

قال تعالى :"أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾"

فهذان إحتمالان لا ثالث لهما :-

الأول : أن يكون هذا الخلق من غير خالق ، وهذات مستحيل تنكره العقول .

الثانى : أن يكونوا هم الذين خلقوا أنفسهم وخلقوا السماوات والأرض وهذا مستحيل أيضاً ، إذ لم يدع أحد أنه خلق نفسه فضلاً عن السماوات والأرض .

فتعين أن يكون لها موجدٌ وخالقاً وهو الله رب العالمين .

وهذه الآية دليل غاية فى القوة والبيان ، ولذلك عندما سمعها جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : "كاد قلبى أن يطير " .

ومن دليل العقل : التفكر والتأمل :-

قال تعالى : " إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ "

تأمل فى نبات الأرض وانظر		إلى آثار ما صنع الملك
عيونٌ من لجين شاخصاتٌ		بأحداق هى الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات		بأن الله ليس له شريك





٣) دليل الحس :-

وأدلة الحس على وجود الله تعالى من وجهين :

الأول : إجابة الداعين والمستغيثين والمكروبين :-

قال تعالى : " أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ "

ولا شك أن حصول إجابة دعوات الأنبياء والرسل والصالحين وكشف الكربات عنهم من أعظم الأدلة على وجود الله عز وجل .

والواقع ملئ من إجابة الداعين وغوث المكروبين ، ما زالت إجابة الداعين أمراً مشهوداً إلى يومنا هذا لمن صدق اللجوء إلى الله تعالى وأتى بشروطه .

الثانى : معجزات الأنبياء :-

إن آيات الأنبياء التى تسمى المعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى ، لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم .

ومن هذه المعجزات : عصا موسى ، وآيات سيدنا عيسى من إحياء الموتى وشفاء المرضى ، ومعجزة سيدنا محمد بانشقاق القمر .

قال تعالى : " فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾"

وقال تعالى : " وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾"

وقال تعالى : " ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾"

* * * * * * * * * *

تمت بحمد الله